درس في المدنية الاميركية

الخطر على اميركا
من اربعة امور
كتاب لعالم فرنسوي ساح في اميركا

نرى عظمة اميركا وغناها الذي جاوز الحد فندهشنا ثروتها وحالتها . ويخيل لنا ان هذه العظمة والثروة مطردة ستبلغ منتهاها وانه لا حائل يحول دون نموها . ولكن هذا النظر نظرٌ قاصر لانه يجب البحث في اساس تلك الثروة والعظمة والنظر في الوسط الجديد الذي انتقلت اليه والذي يتغير عاماً فعاماً للحكم في اطرادها او عدم اطرادها

وقد ساح في اميركا عالم فرنسوي ونشر رأيه في المدنية الاميركية في كتاب ظهر في العام الماضي وكان له دوي في اوروبا واميركا معاً . وخلاصة رأيه ان ثروة اميركا وعظمتها لا تطردان بل ستأخذان في التقهقر في مستقبل الزمان

ومن اقواله انه يجب ان لا نستغرب نهضة اميركا الحاضرة لانها مبنية على اسباب طبيعية وقتية . ومتى زالت هذه الاسباب زالت معها العظمة الاميركية . وهو يقول

(١) ان الولايات المتحدة بلاد بعيدة عن العالم المتمدن فهي مضطرة ان تستخرج من ارضها جميع حاجاتها الغذائية لانها لا تقدر ان تجلبها من الخارج

(٢) انها بلاد زراعية متسعة الاراضي والزراعة فيها من اهم حاجاتها ولذلك تصرف عنايتها الى اتقانها والاثراء منها

(٣) ان الارض فيها تزيد عن حاجات السكان . فلزم عن ذلك انها تضطر الى المتاجرة بحاصلاتها الكثيرة ومن هنا منشاء تجارتها الواسعة

(٤) ان زراعة الاراضي وتعميرها يقتضيان مد السكك الحديدية فيها . ومد السكك الحديدية فيها يؤدي الى قيام بلدان وقرى على ممر السكة وفي المزارع الكبرى . فعن الزراعة والتجارة تلزم الصناعة بحكم الضرورة للتمكن من القيام بالحاجات

(٥) ان الجوّ باردٌ يدعو الى النشاط والمهاجرون الذين يفدون عليها لا غرض لهم غير جمع المال تشبهاً باهلها . فينشأ عن ذلك نشاط طبيعي في العمل وهو النشاط الاميركي المشهور

(٦) ان الولايات المتحدة بعيدة عن معترك العالم القديم ودوله التي تفني قواها في التسلح والاستعداد للحرب . وليس لها جيران اقوياء ينازعونها البقاء ويمنعون نموها كما تفعل الدول الاوربية بعضها ببعض . بل يداها مطلقتان في العمل لمنفعة شعبها وانفاق امواله في تحسين شؤونه

ذكر الكاتب هذه الاسباب الطبيعة في نمو الولايات المتحدة ثم ذكر اربعة اسباب ستؤدي الى سقوطها في رأيه

﴿الاول اجتماعي﴾ وهو فناء نشاطها او ضعفه بامرين . الاول مسألة الزنوج والثاني مسألة المسكرات

اما مسألة الزنوج فهو يرى فيها ان الزنوج ملتفون على عنق الولايات المتحدة كافعى تمتص دماءها . فان زنوج اميركا واجدادهم في افريقيا مشهورون بالكسل والتراخي وعدم النظام . وهذا الكسل والتراخي وعدم النظام قد اخذوا يدخلونها في الدم الاميركي وبذلك يفنون نشاطه . وكيف يدخلونها اليه ؟ انهم يصبونها صباً في نفوس الاميركيين وشرايينهم . فان عدد الزنوج الذين يتزوجون بالبيض قد اخذ بتكاثر تكاثراً مدهشاً فنشأ من هذا الزواج جيل جديد اسمر لا هو بزنجي ولا هو بابيض . وهذا الجيل الجديد يسهل امتزاجه بالاميركان تزاوجاً وتعاملاً لان الفرق بينهما في السحنة يكاد لا يُرى . ولهذا الجيل الجديد جميع عيوب الزنوج ونقائصهم لانه ورثها من اجداده . ويبلغ عدد ابناء هذا الجيل ملايين من النفوس وهم آخذون في الازدياد . وسيكون عن يدهم فساد الدم الاميركي وفناء نشاطه

واما مسألة المسكرات فليست باقل اهمية . وهي شرّ هادم للنشاط والقوى الحيوانية . ومن راي الكاتب ان اقبال الاميركيين على المسكرات في السنوات الاخيرة نساءً ورجالاً سيؤدي الى ضعف النشاط في اولادهم وبذلك يزول اعظم مزاياهم .

﴿الثاني دستوري﴾ وهو يعني بهذا السبب انقسام الولايات المتحدة الى ولايات مستقلة بعضها عن بعض . فيقول ان لكل واحدة من هذه الولايات مصالح خصوصية تخالف مصلحة الاخرى وفي كل منها ساسة طماعون واحزاب . فسيأتي يوم تحتك فيه مصالح هذه الولايات واطماع ساستها فلا يفض النزاع بينها حكم غير حكم السيف . وان اتحادها الآن اتحاد ظاهري لا باطني

﴿الثالث سياسي﴾ وهو النزول في احدور الاستعمار. فان الولايات المتحدة اصبحت مضطرة بعد دخولها في ميدان الاستعمار ان تنفق القناطير المقنطرة من الذهب والفضة على تسليح بلادها وتعبئة جيش عظيم وانشاء اسطول قوي . ونهوض دولة كاليابان تنازعها السيادة والسلطة في الاوقيانوس الباسيفيكي مما يغير وسطها السياسي ويهدم سور عزلتها الماضية . ولذلك ستدخل في طور تبديد الاموال وتبذيرها على التسلح وتلهو عن اصلاحاتها الداخلية

﴿الرابع اقتصادي﴾ وهو من الاهمية بمكان . فان الصناعة والزراعة والتجارة اس عظمة اميركا . واس هذه الفنون الثلاثة العمال . وقد بدأت المبادىء الاشتراكية تنمو في الولايات المتحدة وكثر فيها عدد المحرضين على اصحاب الاموال والمنبهين للعمال ان يطالبوهم بنصيب من ثروة اميركا اوفر من نصيبهم الحالي

وفي كل امة تقوى فيها الصناعة والتجارة والزراعة تقوى فيها سلطة العمال . فمتى انفتحت عيون العمال وقاموا يناهضون اصحاب الاموال كما يفعلون في اوروبا تأخرت في اميركا الصناعة والزراعة والتجارة تأخراً عظيماً . ان لم نقل انهم يحدثون ثورة تهدم العمران

هذه خلاصة راءي هذا السائح . وللقارىء اللبيب ان يحكم فيه . ولعله لم يخطىء محجة الصواب في كثير منه

الى

حضرات قراء مجلة الجامعة

﴿الجامعة اليومية﴾ صدرت الجامعة اليومية في اول السنة الجديدة طبقاً لما اعلناه لقراء الجامعة في الجزء التاسع والعاشر . وقد استقبل القراء الجامعة اليومية احسن استقبال وانتشرت في جميع الاصقاع التي تصل اليها مجلة الجامعة . ولا تزال طلبات الاشتراك فيها تتوارد عليها كل يوم من جميع جهات اميركا الشمالية والجنوبية والاقطار الخارجية

﴿ المستر هرست ﴾

صاحب جريدة نيو يورك جورنال